﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨﴾ [الأعراف: 178]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

بيانُ أنَّ الهدايةَ من الرَّحمن بعدَ ذكرِ المكذِّبينَ وضربِ الأمثالِ لهم

لَمَّا وصَفَ اللهُ تعالى الضَّالِّينَ بالوَصفِ المذكورِ فيما تقَدَّمَ مِن الآياتِ، وعرَّفَ حالَهم بالمَثَلِ المذكورِ؛ بيَّنَ في هذه الآيةِ أنَّ الهدايةَ مِن اللهِ تعالى وأنَّ الإضْلالَ مِن اللهِ تعالى[1]، فقال: ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَهۡدِ﴾: الْهَاءُ والدَّالُ والحرفُ المعتلُّ، تدلُّ كثيرٌ من تصريفاتِهَا على معنَى التَّقدُّم للإرشادِ، ومِنْهُ قولُهم: هَدَيْتُهُ الطَّريقَ، أي: تقدَّمْتُهُ لأُرْشِدَهُ، ومِنْهُ الهُدَى: ضدُّ الضَّلالَةِ[2].

2) ﴿يُضۡلِلۡ﴾: الضَّاد واللَّام: تَدلُّ تصاريفُهُما على ضَياعِ الشَّيْءِ وذهابِه في غير حقِّه[3]، ومِنْهُ يُقال: لِمَنْ جَارَ عَنِ القَصْدِ: ضالٌّ[4]؛ لضياعِ سَعْيِه، ويرى بعضُ أئمَّة العربيَّةِ أنَّ أصلَ الضَّلالِ: الغَيْبُوبَةُ[5]، وَالضَّلَال: ضدُّ الهُدَى، يُقال: ضَلَّ في الْأَرْضِ؛ إذَا لَم يَهْتَدِ لِلسَّبِيلِ[6]، ومِنْهُ قولُ اللهِ تعالى حِكَايَةً عَنِ الكُفَّارِ أنَّهُم قالوا: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ﴾ [السَّجدة: 10]، أي: اخْتَفَيْنَا في الأرضِ بالدَّفْنِ، وصِرْنَا ترابًا وعظامًا، فلَمْ يَتَبيَّن شيءٌ من خَلْقِنَا[7].

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 407/15.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (هدي).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ضلّ).
(4) ابن فارس، مجمل اللّغة: (ضلّ).
(5) الخطابيّ، غريب الحديث: 484/1.
(6) ابن دُرَيْد، جمهرة اللُّغة: (ضلل).
(7) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (ضلّ).

3) ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾: أي: الهالكونَ والمغبونونَ؛ والخاء والسِّين والرَّاء أصلٌ يدلُّ على النَّقص[1]، والخُسرُ والخُسرانُ: انتقاصُ رأسِ المالِ، ويستعمَلُ في نُقصان العقل والإيمان، والثَّواب، وأصلُ (خسر) يدلُّ على النَّقصِ[2]، وجعلَه ابنُ دُرَيْدٍ وغيرُهُ دالًّا على الضَّلالِ، ثُمَّ استُعْمِلَ في غيرِهِ، كَخُسْرَان التَّاجر[3]، ويُطْلَقُ الخُسرانُ على الْهَلَاكِ[4]؛ لأنَّ في الهلاكِ نَقْصًا مَا.

❁ المَعْنى الإِجْماليُّ:

من يُوفِّقْهُ اللَّهُ لسلوكِ سبيلِ الحقِّ، فهو المهتدي حقًّا، الفائزُ بسعادةِ الدَّارين، ومن يُبْعِدْهُ عن الصِّراطِ المستقيم، فأولئكَ هم المنقصون أنفسَهم حُظوظَها حقًّا، الَّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يومَ القيامةِ[5].

الـهـدايـةُ من الـلـهِ تـعـالى؛ فمن شاء هداهُ فـأفـلـحَ، ومـن شـاءَ أضـلَّـهُ فخابَ وخسرَ

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

موقعُ الجملةِ الاستئنافيَّةِ ودلالته:

قولهُ: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىٓ﴾: تذييلٌ للقصَّةِ والمَثَلِ وما أُعقبا به من وَصْفِ حالِ المُشركين، فإنَّ هذه الجُملةَ تُحصِّلُ ذلك كُلَّه، وتجري مجرى المَثَلِ، وذلك أعلى أنواعِ التَّذييل[6]، والآيةُ من فذلكة ما مضى[7]، فهي تذييلٌ، وتأكيدٌ لما تضمَّنَتْهُ القصَّةُ السَّابقة[8]، فلمَّا كان ما سبق محلَّ عجبٍ ممَّن يميل عن المنهجِ بعد

تذييلٌ وتأكيدٌ لما تضمَّنَتْهُ القصَّةُ السَّابقةُ

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (خسر).
(2) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 30، وابن فارس، مقاييس اللغة: 182/2، والرّاغب، المفردات، ص: 281 - 282، وابن الهائم، التبيان، ص: 73.
(3) ابن دُريد، جمهرة اللُّغة، وابن سِيدَه، المحكم والمحيط الأعظم: (خسر).
(4) الجوهريّ، الصحاح: (خسر).
(5) لجنة من عُلماءِ الأزهر، المنتخَبُ في تفسير القرآنِ الكريم، ص: 236، ونُخْبة من أساتذة التَّفسير، التَّفسير المُيَسَّر، ص: 173، وجماعةٌ من علماء التَّفسير، المُخْتَصَر في تفسير القرآن الكريم، ص: 173.
(6) ابن عاشور، التحرير والتّنوير: 180/9.
(7) البقاعي، نظم الدُّرر: 162/8.
(8) الآلوسيّ، روح المعاني: 110/5.

إيضاحِهِ هذا الإيضاحَ الشَّافي، قال جوابًا لمن كأنَّه قال: فما لهم لا يؤمنون؟ مُفصِّلًا لقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 176]: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾[1].

بلاغةُ التَّعبيرِ بأسلوبِ الشَّرطِ ﴿مَن﴾:

بيانُ كونِ الهدايةِ إرشادًا من الله تعالى وحدَهُ، وهو الموفِّقُ من شاء لها

الختمُ بأسلوبِ التَّعليق كاشفٌ عن عدم هدايتهم، إذ عدمُ هدايتهم في علمِ اللّٰه مستحيلةٌ، لما جُبِلت عليه طينتُهم من الضَّلال وحبِّه؛ وفي أسلوبِ التَّعليق بشارةٌ للمؤمنين، وإخبارٌ لهم بأنَّ هدايتهم سبقت عندَ اللّٰهِ، وقد جاء التَّذييلُ للقصَّةِ بأسلوب التَّعليقِ ليسيرَ مسيرَ الأمثال، و(مَنْ) اسم شرط، أي: (الذَّي يهديه اللّٰهُ تعالى فهو المهتدي وحدَه)، وليس معنى ذلك أنَّه ليس مُختارًا في سلوكِ طريق الهداية، فإنَّ اللّٰه عَدْلٌ، لا يظلم أحدًا، إنَّما يكون بين يديهِ طريقُ الرُّشد، وطريق الغيِّ، فيختار طريقَ الغيِّ، فيصلُ إلى نتيجَتِهِ[2]، وهدايةُ اللّٰهِ لعبادِهِ قسمان: فالهدايةُ العامَّة: هي مجرَّدُ الإلهام والإعلام بطريقِ الحقِّ، والخاصَّة: هي الإعلامُ بها، والحملُ على سُلوكِها بالفعل، كما يقولُ الشَّخص: هذه طريقُ الحقِّ، وهذه طريقُ الباطلِ، وتارةً يقول له: هذه طريقُ الحقِّ فاسلُكْها؛ وتجعلهُ سالكًا فيها بالفعل، فالعموميَّةُ هي قولهُ تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان: 3]، والأخصيَّةُ: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤٦﴾ [النُّور: 46][3].

بديعُ الجناسِ الاشتقاقيِّ بين ﴿مَن يَهْدِ﴾ و﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾:

التَّنويهُ بشأنِ الهدايةِ والمُهتَدينَ

قال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ فيه جناسُ اشتقاقٍ في لفظةِ الاهتداء، بين الفعليَّةِ والاسميَّة، وفي هذا الجناسِ البديعِ

(1) البقاعي، نظم الدُّرر: 162/8.
(2) محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3010/6.
(3) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 266/2.

تنويهٌ بشأنِ المُهتَدينَ[1]، فحالُ المهتدين صورةٌ لفظًا ومعنًى لما ثبت عند اللّه بشأنهم في اللَّوح المحفوظِ.

بلاغةُ إسنادِ الفعلِ إلى اسمِ الجلالةِ (الله):

كونُ الهدايةِ منه ﷻ، وأنَّـها لا تُطلب إلَّا منهُ

نلمحُ في نسبةِ الهدايةِ إلى اللّهِ - لكونها منه ابتداءً - إرشادًا وتوفيقًا[2]، وفيها تلقينٌ للمُسلمينَ؛ للتَّوجُّهِ إلى اللّهِ تعالى بطَلَبِ الهدايةِ منه، والعِصمةِ مِن مَزالِقِ الضَّلالِ[3]، وفيها أيضًا تشنيعٌ على القوم الضَّالين، وكبتٌ لهم، بطردهم من هذا المقام الكريم، وأنَّهم ليسوا أهلًا لأنْ يهديَهم اللّهُ، بل هم أهلٌ لهذا الضَّلالِ الَّذي أغرقَهم اللّهُ فيه[4].

بلاغةُ التَّعبيرِ بأسلوبِ القصرِ:

تعظيمُ شأنِ الاهتداءِ، وتَنبيهٌ على أنَّه في نفسِه كمالٌ جَسيمٌ

قَولُ اللّهِ تعالى: ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾، اقتصارٌ في الإخبارِ عَمَّن هَدى اللّهُ بالمهتدي، وفيه تعظيمٌ لشَأنِ الاهتداءِ، وتَنبيهٌ على أنَّه في نفسِه كمالٌ جَسيمٌ، ونَفعٌ عَظيمٌ، لو لم يحصُلْ له غيرُه لَكَفاه، وأنَّه المُستلزِمُ للفوزِ بالنِّعَمِ الآجِلةِ، والعنوان له[5]، والقَصرُ المُستفادُ مِن تعريفِ جُزأي الجُملةِ ﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ قَصرٌ حقيقيٌّ باعتبارِ الكَمالِ، واستمرارِ الاهتداءِ إلى وفاةِ صاحِبِه[6]، وفي القصرِ قوَّةٌ في الدَّلالةِ على كمال الهداية.

دلالةُ العطفِ بحرفِ (الواو) في قوله: ﴿وَمَن يُضۡلِلۡ﴾:

عطفُ جملةٍ على جملةٍ، تتميمٌ لمعنى الأولى

قوله: ﴿وَمَن يُضۡلِلۡ﴾ عطفٌ على الجملةِ السَّابقة[7]، أي: ومن يخذلُه، ويحرمُهُ التَّوفيقَ، فيتبع شيطانَهُ وهواه، ويتركُ استعمالَ

(1) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنّقل: 30/9، وابن عاشور، التحرير والتّنوير: 180/9.
(2) البرّاك، شرح العقيدة الطَّحاويَّة، ص: 79.
(3) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنّقل: 30/9، وابن عاشور، التحرير والتّنوير: 180/9.
(4) عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن: 525/5.
(5) الشّربيني، السّراج المنير: 537/1، وابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: 415/2.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 182/9.
(7) درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه: 499/3.

عقلِهِ وحواسِّهِ في فقهِ آياتِه، وشكر ما أنعمَ به عليهِ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾، أي: فهو الكفورُ الضَّالُّ الَّذي خسِرَ سعادةَ الدُّنيا، وسعادةَ الآخرة؛ إذ هو قد خسر تلك المواهبَ الَّتي كان بها إنسانًا مُسْتَعِدًّا للسَّعادتين الدُّنيويَّة والأخرويَّة، أي: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ الموصوفونَ بالضَّلالة ﴿هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾[1]، فمن شاءَ له الضَّلالَ زادَهُ ضلالًا، وقد بيَّن أنَّ من شاء هدايتَهُ يهتدي، وهذه معونةٌ من اللهِ، والكافرُ لا يهتدي، وكذلك الظَّالم والفاسق؛ لأنَّه سبحانه قد تركَ كلَّ واحدٍ منهم لاختيارِهِ، وهكذا يمنعُ ﷻ عنهم هدايةَ المعونةِ[2].

بلاغةُ التَّعبيرِ باسمِ الإشارةِ للبعدِ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾:

قولُهُ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ أي: البُعَداء البُغَضاء[3]، فجيءَ باسمِ الإشارة، لبيانِ بُعدِهم عن الفوز، ووقوعهم في الخسران، ولما كان المهتدي قريبًا إلى اللهِ، مستحقًّا للفوز والنَّجاح، أتى النَّظمُ الكريمُ بالضَّميرِ الدَّالِّ على القُربِ، وفي الثَّاني باسم الإشارة[4].

الإشارةُ إلى قُربِ المهتدين وربحهم، وبيانُ بُعدِ الضَّالين عن الفوزِ

ورودُ ضميرِ الفصلِ ﴿هُمُ﴾ ودلالتُهُ على التَّأكيد:

﴿هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ تفيدُ تأكيدَ الخسارةِ وتأكيدَ قصرِها عليهم، وذلك لضميرِ الفصلِ (هم)، وخسارتهم في أنَّهم خسروا نعيمَ الآخرةِ، وخسروا بضلالِهم وفقدِهم التَّمييز بين الحقِّ والباطلِ، والضَّلالِ والهدايةِ، وخسارتِهم بتركِهم نعمةَ اللهِ تعالى في آياته[5].

تأكيدُ الخسارةِ وتأكيدُ قصرِها عليهم

بلاغةُ أسلوبِ القصرِ بطريقِ تعريفِ الطَّرفين:

كما سبقَ القولُ في قوله: ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾، فالقَولُ في ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ كذلك تفيدُ تأكيدَ الخسارةِ وقصرِها عليهم[6]،

تأكيدُ زيادةِ الاهتمامِ بتمييزِهم بعنوانِ الخسرانِ

(1) الهرريّ، حدائق الرَّوح والرَّيحان: 238/10.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 4469/7.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 162/8.
(4) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 266/2.
(5) محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3010/6.
(6) محمّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 3010/6.

أي: فأولئك هم الكاملونَ في الخسرانِ لا غير[1]، وزِيدَ في جانبِ الخاسرينَ هنا الفَصلُ باسمِ الإشارةِ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾؛ لزيادةِ الاهتمامِ بتَمييزِهم بعنوانِ الخُسرانِ تحذيرًا منه، فالقَصرُ فيه مؤكَّدٌ[2].

بلاغةُ مجيءِ الآيةِ بأسلوبِ الطِّباق ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ﴾ ﴿وَمَن يُضۡلِلۡ﴾:

جيءَ بهذا الطِّباقِ العجيبِ بين ذكرِ لفظتَي الهدايةِ والضَّلال لتصويرِ فضلِ الأولى ﴿يَهۡدِ﴾، ورفعةِ مكانتها، وفضيلةِ تحصيلِها وربحِ صاحبها، وتشنيعِ الثَّانية ﴿يُضۡلِلۡ﴾، وبيانِ خِسَّةِ وخسارةِ صاحبها المتلبِّسِ بها.

تصويرُ فضلِ الهدايةِ وفضيلةِ المهتدي، وإيحاشِ الضَّلالةِ وخسرانِ صاحبها

بلاغةُ حذفِ التَّقابلِ في المغايرةِ بين فعلِ الشَّرطِ وجوابِهِ:

قوله: ﴿وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾، تُلمَحُ فيه بلاغةُ حذفِ التَّقابلِ في المغايرةِ بين فعلِ الشَّرطِ، وجوابه، وقد كان مقتضى الظَّاهرِ: (ومن يضلل؛ فهو الضَّالُّ)، عبَّر في الأولى بالمَلزوم: وهي الهدايةُ، وفي الثَّاني باللَّازم: وهو الخسرانُ، ففيه حذفُ التَّقابل، أي: مَنْ يَهْدِ اللهُ؛ فهو المهتدي الرَّابحُ، ومن يضلل؛ فهو الضَّالُّ الخاسر[3]، فعُلِمَ مِن مُقابلةِ الهدايةِ بالإضلالِ ومُقابلةِ المهتدي بالخاسرِ: أنَّ المُهتديَ فائزٌ رابحٌ، فحُذِفَ ذِكرُ رِبحِهِ إيجازًا[4].

الإشارةُ إلى ربحِ المهتدي بطريقِ الإيجازِ

بلاغةُ الاستعارةِ في لفظِ ﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾:

سبقَ بيانُ أنَّ قولَهُ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ قصرُ قلبٍ؛ لأنَّهم ظَنُّوا أنفسَهم رابحينَ، فيكونُ الخسرانُ هُنا تخييلًا يُرادُ منه الاستعارةُ في ذاتِهِ استعارةً مكنيَّةً تمثيليَّةً؛ حيثُ شبَّهَ هذا الضَّالَّ بالتَّاجرِ الَّذي يعقدُ الصَّفقةَ، فيخسرُها، وذكرَ صفةً من صفاتِهِ، وهو الخسرانُ، فاستُعيرَ الخسرانُ لتحصيلِ ضدِّ المقصودِ من العمل، كما يُستعارُ الرِّبحُ لحصولِ الخيرِ[5].

تصويرُ الضَّالِّ بمن خسرَ الخُسرانَ المبينَ، وهو يظنُّ نفسَه رابحًا

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 294/3.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 182/9.
(3) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 266/2.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 182/9.
(5) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 181/9.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالجمعِ مُقابلِ المفردِ ﴿ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ و﴿ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾:

جاء الإفرادُ في الأوَّلِ ﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾، والجَمعُ في الثَّاني: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ باعتبارِ اللَّفظِ والمعنى لـ﴿مَن﴾، فـ﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ حملٌ على اللَّفظ، تنبيهًا على أنَّ المُهتَدينَ كواحدٍ، لاتِّحادِ طَريقتِهم، بخلافِ الضَّالِّينَ[1]، فقوله سبحانه: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾، حمل على المعنى، وكلمة ﴿مَن﴾ هذه تطلقُ على الواحدِ، فأكثر، وقد يُراعى لفظُهُ المفرد، فيعادُ الضَّمير عليه بالإفراد، كما في الجملة الأولى، وقد يُراعى معناه الدَّالُّ على الجمع، فيعاد الضَّميرُ عليه بالجمع، كما في الجملةِ الثَّانية، والتَّنويعُ في الجملتين تفنُّنٌ في البيان، فلمَّا كان أكثرُ الخلق هالكًا بالفسقِ، ونقض العهد؛ وحَّدَ ﴿ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ نظرًا إلى لفظ ﴿مَن﴾، وجمعَ الضَّالَّ نظرًا إلى معناها، فقال: ﴿وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾[2]، ويُفهم من الإفرادِ في الجملةِ الأولى تكريمُ كلِّ فردٍ من أفرادِ المهتدين بأنَّهُ يحمل من ربِّهِ شهادة ﴿ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ بعد فصلِ القضاءِ يوم الدِّين، أمَّا الضَّالُّون؛ فإنَّهم يُجمعونَ معًا في زُمَرٍ ذواتِ راياتٍ مهيناتٍ، أو علاماتٍ يُعرفونَ بها أنَّهم الخاسرونَ المنبوذونَ.

تكريمُ كلِّ فردٍ من أفرادِ المهتدينَ، ونبذُ جماعةِ الضَّالِّين وطرقِهم المتشعِّبةِ

حسنُ التَّذييلِ والختامِ بذكرِ خسرانِ الضَّالِّينَ:

وما أحسنَ ختْمَها بالخسرانِ! في وعظِ من تركَ الآخرةَ بإقبالِهِ على أرباحِ الدُّنيا وأعراضها الفانية، ثمَّ تعقيبها بذرْءِ جهنَّمَ الَّذين لا أخسرَ منهم[3]، فمنِ استندَ على هدايةِ اللهِ ومعونتِهِ، وأقبلَ اللهُ عليه، فهداهُ؛ نالَ الحفظَ والحمايةَ والعطاءَ في الدُّنيا والآخرةِ، لكن إذا انصرفتْ عن العبدِ حمايةُ اللهِ ورعايته؛ "فعلى العبدِ أن يواجهَ حركةَ الحياةِ وحدَهُ، بدونِ مددٍ من خالقه؛ ويعيشُ وحالتُهُ كربٌ،

في وعظِ من تركَ الآخرةَ بإقبالِهِ على منافعِ الدُّنيا

(1) الشّربينيّ، السّراج المنير: 537/1.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 162/8.
(3) البقاعي، نظم الدُّرر: 162/8.

سواءٌ كان في يسرٍ ماديٍّ أو في عسرٍ، هذا إن اعتبرَ أنَّ الدُّنيا هي كلُّ شيءٍ، فإذا أضيفَ إلى ذلك غفلتُهُ عن أنَّ الدُّنيا معبرٌ للآخرة، فالخسارةُ تكون كبيرةً حقًّا"[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(يُضلل) و(يُغوي):

الضَّلالُ الانحرافُ عن الحقِّ والهُدى، والغوايةُ الانزلاقُ عن الرُّشدِ

المعنى المحوريُّ لـ(ضلّ): غيابُ الشَّيءِ في أثناء شيءٍ، حتَّى لايتميَّزَ هذا من ذاك، ويأتي بمعنى: تنسى، كما في قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: 282]، وبمعنى: لايفوته شيءٌ ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾ [طه: 52]، وبمعنى: خَفينا وغِبْنا ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة: 10][2]، واستُخدمَ هنا في مقابلِ الهُدى، أمَّا المعنى المحوريُّ لـ(غوى)؛ فهو الانجذابُ إلى الشَّيءِ مع تغشٍّ وفسادٍ، كالجراد الَّذي يغشى الأرضَ بكثافةٍ ليأكلَ زرعَها؛ والغيُّ ضدُّ الرُّشدِ، لذا لم يكنْ ذكرهُ مناسبًا للسِّياق[3].

(1) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 162/8.
(2) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: 78/2.
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: 235/2.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 15 ، 812 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-11-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 15 : المجلد الخامس عشر، سورة الأعراف من الآية 164 إلى سورة الأنفال الآية 26.
-1القرآن - تفاسير نحوية -2 القرآن، بديع -3 القرآن، بلاغة -4 القرآن - سور وآيات -5 القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-11-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7668393 بتاريخ 2024/01/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»